واشتدت بالأنفس الكروب وتداعوا للنزال وتزاحفوا للقتال وتخالسوا المهج واقتحموا بالسيوف اللجج قال أحسنت وا يا بن صوحان إنك لسليل أقوام كرام خطباء فصحاء ما ورثت هذا عن كلالة زدني قال نعم الفارس كثير الحذر مدير النظر يلتفت بقلبه ولا يدير خرزات صلبه قال أحسنت وا يا بن صوحان الوصف فهل في مثل هذه الصفة من شعر قال نعم لزهير بن جناب الكلبي يرثي ابنه عمرا حيث يقول .

(فارس تكلأ الصحابة منه ... بحسام يمر مر الحريق) .

(لا تراه لدى الوغى في مجال ... يغفل الصرب لا ولا في مضيق) .

(من يراه يخله في الحرب يوما ... أنه أخرق مضل الطريق) في أبيات فقال له ابن عباس فأين أخواك منك يا بن صوحان صفهما لأعرف ورثكم قال أما زيد فكما قال أخو غني